

المجلس (237) | شرح صحيح البخاري | فضيلة الشيخ عبد

المحسن العباد البدر | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

ليس هناك بينة محل الشاهد منه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لو كنت راجما احدا بغير بينة لرجمته نلوي نفس اللوي لكن المقصود به لو يعني عرفت هنا وتعريفه التعريف ليس - [00:00:02](#)

اه يعني مما يعني يمشي على طريقة اللغة لان له حرف والحرف لا يدخله تدخله الالف واللام لكنها جاءت او ارسلت عليها من اجل آ من اجل انها آآ يعني اعتبرت آآ بمثابة كلمة لها احكام وانزلت عليها ولا يستثير ذلك اهل اللغة. قال حدثنا - [00:00:22](#)

قال حدثنا سفيان عن عمر قال حدثنا الله انه قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله لقد النساء والسقيان فخرج ورأسه يقصر يقول - [00:00:52](#)

لولا ان اشق على امتي او على الناس. وقال ازتيان ايضا على امتي لامرتهن بالصلاة هذه وقال ابن جريج عن ابن عباس انه قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة وجاء عمر - [00:01:12](#)

فقال يا رسول الله دخل النساء والوجدان فخرج وهو يمسح الماء عن شقه يقول انه هنا الوقت لولا ان اشق على امتي وقال عمرو حدثنا عصام ليس به ابن عباس. اما عمرو فقال رأس - [00:01:32](#)

وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه وقال عمرو لولا ان اشق على امتي وقال ابن جريج انه للوقت لولا ان اشق على امتي. وقال ابراهيم بن المنفي حدثنا معا. قال حدثني محمد بن مسلم - [00:01:52](#)

عن عمر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. البخاري رحمه الله حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة تأخير النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء وانه اعتم بالصلاة اي اخر صلاة العتمة - [00:02:12](#)

وهي العشاء وحتى اه انتظره الناس وطال انتظاره فخرج عليهم رسول الله وسلم وقال له عمر آآ رقد النساء والصبيان فقال عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي اذا اخرتها وهذا فيه تنبيه الى ان صلاة العشاء انها تصلى وانها - [00:02:32](#)

اخر ولكن اذا كان المصلحة والفائدة للجميع في التقديم فانها تقدم حيث يكون الناس اه بحاجة الى النوم بحاجة الى الراحة. الرسول صلى الله عليه وسلم بين لان تأخير الصلاة آآ انه تأخير في الوقت وله فضل ولكن آآ حيث تكون المصلحة في - [00:03:02](#)

التعقيد التقديم حيث اجتماع الناس وحيث تفاوت الناس وقوم الكثير منهم بحاجة للوم الى انه بهذه الراحة فانها تقدم وتصلى في اي وقت تصلى في اول وقتها. اما اذا كان الناس مثلا مجتمعين في - [00:03:32](#)

وهم وحدهم هم الذين يصلون فاذا اخروها اه شيئا من الوقت فان ذلك داخلوا تحت ما اشار اليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من تأخيرها. محل الشاهد من ايراد الحديث في ذلك - [00:03:52](#)

في هذا الباب لولا ان اشق على امتي وان استعمل لولا استعمل لولا لولا ان اشق على امتي لاخرتها او انه للوقف اي ان هذا هو الوقت. وفي هذا الحديث ايضا دليل على مجيء النساء - [00:04:12](#)

صبيان وولدان للمسجد لان هذا يدل على ذلك للذين جاءوا للصلاة وانتظار الصلاة يعني ادركهم النوم واصابهم الرقاة وان اصابهم النعاس قال حدثنا الليل عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه - [00:04:32](#)

يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهن بالسواك البخاري رحمه الله حديث ابي هريرة لولا

ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك. في بعض الاحاديث بعض الروايات عند كل صلاة - [00:05:02](#)

عند كل صلاة المقصود منه قوله لولا المراد الحديث هنا من اجل كلمة لولا استعمالها في الكلام وان ذلك سائر وجائز وقد فعله رسول الله عليه الصلاة والسلام. قوله لولا ان يشق على امة - [00:05:22](#)

لامرتهم بالامر الذي آلم لم يحصل منه يفعل المشقة امر ايجاب. اما امر الاستحباب فان موجود الامر على سبيل الاستحباب موجود. الرسول ارشد الى السواك. ولكنه ما اوجبه. قوله هنا لولا - [00:05:42](#)

نشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة اي لامرتهم امر ايجاب هذا هو الذي ما حصل وفي هذا تأكيد تأكيد لاستحباب السواك لانه قوله لنا ان نشق على امتي لامرتهم الا اوجبتهم - [00:06:02](#)

فهذا هو المنفي وهو امر الايجاب اما امر الاستحباب فهو موجود اصل وهذا مما يستدل به العلماء على ان الاصل في الامر ان يكون للوجوب قد يكون من الاستحباب لانه هنا اطلق قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم مع انه قد امرهم يعني فالاصل - [00:06:22](#)

الوجوب فهذا يدل عليه وهذا من الدالة الدالة عليه وهذا ايضا من الدالة الدالة على تقسيم الاوامر الى ما هو لازم والى ما هو غير لازم ولكنه مستحب يذهب فاعله. يعني - [00:06:52](#)

النصوص او هذا النص يدلنا على ان الامر على درجات وانه على تفاوت وان ما هو واجب ومنه ما هو مستحب. والذي لم يحصل هو امر الايجاب. والذي قد حصل هو - [00:07:12](#)

امر في الاستحباب. قال حدثنا عن قال حدثنا عبد الاعلى. قال حدثناكم عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم اخر الشهر وواصل - [00:07:32](#)

من الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد بي الشهر لو املت يدع متعمدا يكون تعمقهم اني لست مثلكم. اني اظلم تطعمني ربي ويسقيني. تابعه سليمان ابن المغيرة - [00:07:52](#)

عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ورد البخاري رحمه الله حديث آانس ابن مالك رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه وسلم واصل في اخر الشهر يعني في اخر شهر رمضان. واصل يعني تابع الصيام يعني آآ - [00:08:12](#)

يوما بعد يوم دون ان يأكل بينهما يعني يصل اليوميين والليل بينهما لا يأكل في اليوميين والليل بينهما شيئا هذا هو الوصال. فالرسول صلى الله عليه وسلم هو قال والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم آآ - [00:08:32](#)

هم الحريصون على كل خير والسباقون الى كل خير فاقصدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم لما رأوه يواصل خذوا به لانه هو القدوة عليه الصلاة والسلام. صلى الله عليه وسلم نهاهم عن المصائب لما واصلوا نهاهم عن الوصال. فقالوا له - [00:08:52](#)

لان احنا وصلنا لانك تواصل. انك توافق يعني يريدون ان يفعلوا كما فعل رسول الله. الرسول صلى الله عليه وسلم بين لهم بين الفرق بينه وبينهم وانه الله تعالى يطعمه ويسقيه. وانه ليس كهيتهم. وان الله تعالى اقدره على ما لم يقدرهم عليه - [00:09:12](#)

وهذا من شفقته لامته عليه الصلاة والسلام وحرصه على عدم المشقة والعنف لها منعهم ونهاهم مع انه عليه السلام هو هو يوافق. لكن للفرق بينه وبينهم اه بين لهم وانهم - [00:09:32](#)

ليس كانه ليس كهيتهم ان الله تعالى يطعمه ويسقيه يعني ان عنده من القوة وعنده من القدرة ما يتميز به عليه ويتميز به عليه فهذا يدلنا على حرصهم وعلى آآ - [00:09:52](#)

حرصهم على فعل الخير وعلى السبق الى الخيرات. والرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم فقال له انك تواصل فقال اني لست كهيتك ثم قال لو ثم وصل بهم يعني في اخر الشهر وانتهى الشهر - [00:10:12](#)

قال لو مد بشهر لو اخذت آآ وصال يدع المتعمقون تعمقهم يعني يجعلهم آآ يدركون شدة اه هذا الذي هم اه فاعلون له وانهم اه يدركون في هذا الوصال الذي آآ يستمر لعدة ايام مضرت وآآ - [00:10:32](#)

ان لو لم يواصلوا وهذا هو محل الشاهد من الترجمة لو مدة في الشهر لوصل وصالا يدع متعمقون تعمقهم يدعو المتعمقون تعمقهم انما فعل هذا الذي هو المواصلة تمثيلا به كما جاء كالمنكر لهم يعني معناه انه واصل هذا الوصال ليقفهم على هذا - [00:11:02](#)

الذي نهاهم عنه وعلى شدته وعلى مورته. وهذا من باب ايقافهم على اه على عدم الوصال وعلى مضرة الوصال. وان الاسلمة لهم عدم الوصال اذ واصل بهم بعض الايام وادركوا مضرة الوصال واخبر بانه لو مد في الشهر لو اصل ايصال - [00:11:32](#)

تعمقون تعمقهم وقال ذلك كالمنكل لهم. وهذا يشبهه في الاستعمال ما لو ان اه انسان عنده طفل يعني يراه يحاول العبث بالنار وهو لا يدري عن خطرها واراد ان يوقفه على مضرة - [00:12:02](#)

بها حتى ينفر منها وحتى يستعيز منها فقال اصبعه ووضع على حديدة وعلى طرف جمرة او ما الى ذلك حتى يحس بوردها فيبتعد عنها ويحذرهما. الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يوقفهم على آآ على ان - [00:12:22](#)

هذا الذي قصدوه هذا الذي ارادوه في مضرة عليهم. وهو عليه الصلاة والسلام كما وصفه الله بالمؤمنين رؤوف رحيم. يعز عليه اعانتهم ومشقتهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. والحديث سبق ان مر في كتاب الصيام لكنه جاء من اجل كلمة لو - [00:12:42](#)

اختلف فيه هل هو حسي؟ قيل انه حسي وقيل انه معنوي قيل انه حسي وقيل انه معنوي وآآ يعني اذا كان حصريا فهو كما هو معلوم لا يتفق او لا يتناسب مع قيام لكن - [00:13:02](#)

انه اذا كان شيئا يعني ليس آآ بفعل الانسان وليس بارادة الانسان وليس بعمل الانسان يعني نختلف الذين قالوا بهذا القول قالوا به لان هذا شيء ليس من فعل انسان وليس من كسبه وليس وقيل ان المقصود بذلك - [00:13:22](#)

لان الله تعالى يعطينا القوة يعطيه من القوة ما يصبر وآآ يمضي الايام دون ان يأكل ويشرب ودون ان يحصل له ضرر بما يجعله الله عز وجل من القوة والقدرة في جسم الانسان - [00:13:42](#)

قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن قال وقال وحدثني عبدالرحمن بن طالب عن ابن شهاب ان سعيد ابن المسيب اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:02](#)

الوصال قالوا فانك تواصل. قال ايكم مثلي؟ اني ابيكم يطعمني ربي ويكفيه. فلما ابوا ينتهي واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال. فقال لو تأخر لزدتكم كالمنجي لهم. ما ورد حديث - [00:14:26](#)

ابي هريرة رضي الله عنه حديث انس المتقدم وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم متواصل فواصلوا فنهاهم عن الوصال وقالوا اني لست كيدكم اني ابيكم وعند ربي يطعمني ويسقيني ثم انه واصل بهم ليوقفهم على اه يعني اه شدة - [00:14:46](#)

ذلك الشيء الذي هم رافضون له ومقدمون عليه وانهم لا يتمكنون تمكنه عليه الصلاة والسلام وواصل بهم اه البقية التي في اخر الشهر ثم رأوا الهلال وجاء العيد وجاء الافطار وقالوا لو تأخر الهلال لدتكم كالننجي لهم - [00:15:06](#)

يعني لو تأخر لانه لو زاد ولعله كان تسعا وعشرين يعني لو كان ثلاثين لزادهم ايضا ذلك المنكل لهم. يعني هذا العمل الذي عمله ليوقفهم حتى لا يقدموا وعلى مثل هذا العمل الذي نهاهم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا بفعله وهو ليس كهيتهم كما بين ذلك - [00:15:26](#)

عليه الصلاة والسلام. قال حدثنا مصدق قال حدثنا ابو الاحوط قال حدثنا اشعث عن الازود بن جديل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن من البيت؟ قال نعم - [00:15:56](#)

قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت؟ قال ان قومك قصرت بهم النفقة. قلت فما شأن الله به مرتفعات قال فعل ذاتي قومك يدخل من شاء ويمنع من شأوا ولولا ان قومك حديث اهل - [00:16:16](#)

من جاهزية فاخاف ان تنثر قلوبهم ان ان تنكر قلوبهم ان ابدل الكدر في البيت وان القبابه بالارض ثم اراد البخاري رحمه الله حديث عائشة رضي الله عنها حيث سألت عن الجذر - [00:16:36](#)

وهو الحجر الذي بجوار الكعبة والذي هو جزء من البيت. ولكنه اخرج من البيت واخرجه كان في زمن قريش حينما بنوا حينما بنوا الكعبة وقصرت بهم النفقة فترك او قطعة منها في هذه الجهة الشمالية والتي يطلق عليها الحجر - [00:16:56](#)

سبب ذلك كما في الحديث انها قصرت بهم النفقة. فلم يتمكنوا من من بنائها على قواعد ابراهيم من بنائها على قواعد ابراهيم. لان هناك جزء من الكعبة في تلك الجهة. لم يبنى على قواعد ابراهيم بل ترك - [00:17:26](#)

مكشوفاً غير مبني والحجر يحيط به هذا الجدار المستدير الذي هو حول الكعبة من جهة الشمال يحيطه بذلك الجزء الذي آآ هو جزء من الكعبة. وهو ليس كل الحجر من الكعبة وانما اكثره. اكثره هذا المكان الذي يحيط - [00:17:46](#)

يشمل الكعبة وغيرها لكن اكثر ذلك المكان هون كعبة فقال عليه عليه الصلاة والسلام ان قريشا حصلت به النفقة وانهم بنوه على هذه الهيئة ثم قال عليه الصلاة والسلام ولولا - [00:18:06](#)

ان وقالت ما بال الباب مرتفعاً؟ قال اذا قومك فعلوا هذا ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا. ثم قال لولا ان في حديث عهد في كفر لا لولا ان الحديث قومه حديث بالجاهلية واخاف ان تنكر قلوبهم - [00:18:26](#)

ان يدخل الاسئلة المشكلة الجزرة في البيت لولا لولا قال ولولا ان قومك حديث عهد في الجاهلية اخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل البدر في البيت وان باباه في الارض. لولا ان حديث قومة حديث عهد - [00:18:46](#)

الجاهلية ان تنكر قلوبهم آآ ان ادخل الجدر والصق الباب في الارض قيل فعلت يعني لا هدم الكعبة ولا بناها على قواعد ابراهيم ولا جعل لها بابين. كما جاء مبيناً في بعض الروايات الاخرى - [00:19:16](#)

قال لها بابين لاصقين في الارض. وكذلك ايضا يبنيها على قواعد ابراهيم فيدخل الحجر. ومحل الشاهد منه قوله هنا لولا ان قومك يحدث عهد بكفر لفعلت كذا وكذا. حديث عاهد بالجاهلية لفعلت كذا وكذا. وهو دال على استعمال مثل هذا او جواز استعمال - [00:19:36](#)

مثل هذا يعني ان الذي منعه من ان يهدم الكعبة ويبنيها على قواعد ابراهيم ما يخشاه من ان تنكر قلوبهم لقومهم حديث عهد بالجاهلية. وآآ في زمن ابن الزبير رضي الله عنه وارضاه كما سبق ان مر بنا وعائشة بهذا الحديث وبنى الكعبة على قواعد ابراهيم - [00:19:56](#)

وعلى الهيئة التي جاءت في الحديث. ثم انه في زمن عبد الملك بن مروان ولم يدري عن الذي بعد دفعه الى هذا يعني اعادها على ما كانت عليه. اعادها على ما كانت عليه واستمرت. على ما - [00:20:26](#)

كانت عليه وعلى تلك الهيئة التي هي عليها اي باخراج الحجر او باخراج جزء منها وآآ كونه البنيان وهو في داخل حجر واستمر حتى الان. ولهذا فان الطواف لا يصح من باقي الحجر - [00:20:46](#)

انه ليس طوافاً بالكعبة كلها. لان الحجر طواف داخل الحجر لا يصح من الطواف. لان من طاف من داخل الحجر ما يعتبر طافحة في البيت. لان البيت هو هذا وحده بل جزء من هذا الفضاء هو الكعبة لكنه ما بذل. ولهذا الطواف يجب ان يتحكم ان يكون من وراء الفجر - [00:21:06](#)

ولو طاف الانسان من داخل الفجر ما صح ابوابه. ولو شوطاً واحداً من داخل الحزب فانه لا يصح طوافه لانه لا يعتبر طواف الكعبة لان الكعبة هي المساحة كلها هذا المبني. قال حدثنا ابو اليمان - [00:21:26](#)

قال اخبرنا شعيب قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكم امرء من الانصار ولو سلك الناس رادياً وسلكت الانصار غالباً - [00:21:46](#)

او فعلاً نزلت وادي الانصار او شعب الامطار. اسمعوني البخاري رحمه الله حديث ابي هريرة ان قصة الانصار وما حصل منهم بعد غزوة حنين من قول الرسول اعطى المؤلف قلوبهم وما اعطاهم فكانهم وجدوا في انفسهم فامرهم ان يجتمعوا - [00:22:06](#)

في مكان فاجتمعوا وجاء وتحدث فيهم وطيب خواطرهم وبين منزلتهم وبين السبب الذي جعله اعطى اه هؤلاء الذين اسلموا حديثاً وتركهم وان السبب في ذلك ما عندهم من قوة الايمان ومن قوة اليقين وان هؤلاء آآ - [00:22:26](#)

حديث عاهد بالاسلام واراد ان آآ يثبت الايمان في قلوبهم وان يجعلهم آآ يبقون ويستمرون ويستقر الايمان في قلوبهم فتألفهم عليه الصلاة والسلام واعتذر لهؤلاء وبين لهم واعطاهم وبين لهم - [00:22:46](#)

هم عظيم منزلتهم حيث قال لولا الهجرة لكتنتهم لكن هذا لا يتأتى لانه مهاجر وكذلك ايضا قوله ولو سلك الان انا وليس لك الناس وادي او شعباً ليس لك وادي وشعبها. يعني ان ان - [00:23:06](#)

يعني منزلة الانصار عظيمة وفضلهم عظيم. ولكن هذا لا يعني انهم افضل من المهاجرين. هذا يدل على الفضل ولا يدل على الافضلية. يدل على ولا ولا يدل على الافضلية والمقصود من ايراد الحديث هو استعمال لوم واستعمال لولا قال حدثنا موسى - [00:23:26](#) فقال حدثنا خبيب عن عمرو ابن يحيى عن عباد ابن تميم عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لولا الهجرة من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الامطار وشعبها - [00:23:46](#) تابعه ابو السياح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر. بعد هذا حديث عبد الله بن ابي زيد وهو بمعنى الحديث المتقدم ببيان فضل الانصار وعظيم منزلتهم وان الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل لو ولولا وهذا هو - [00:24:06](#) وجه ارادة هنا قد تقدمت هذه الاحاديث الاحاديث التي قبله في مناقر الانصار في مناقب الانصار رضي الله وراهم واردوا هنا من اجل الاستعمار له ولو لا؟ والله تعالى اعلم وصلى الله - [00:24:26](#) وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:46](#)